

يلوح تحت الماء ظلٌ للنخيل الظليل
والسّمكةُ الحمراء تغلُّ بين الظليل
في فجوة زرقاء
خلفَ حويجاتها بقيةٌ من سماء

وتحت موج الغدير أوتٌ إلى الأرواح
أسرابٌ طيرٍ تطير
في الماء جدلانة
ولا تبلُّ الجناح

والسُّحبُ والأشجارُ وحرشُفُ السمك
والريشُ والمنتقارُ تموج في البرك
فتخلبُ الأبصارُ حيث مدارُ الفلك
منحصرٌ في إطار

وعند موت النهار
يشعلُ المساءُ فتلتظي في الماء
بجامرٍ من نارٍ

وهكذا الإنسانُ
ما برحتُ نفسهُ كهذه الغدرانُ
تعكسُ كلَّ ما في الأرض والسماء
من خفقِ ضوءٍ وفنيّ
أمّا من الأكوانُ فليس تملك شَيء

شفيق معلوف

«سان باولو»

ظلالك في السماء

قصيدة فرنسية للشاعر اللبناني شارل قرم

تعريب شفيق معلوف

